الفلسفة التربوية للشهيد زيد بن علي(عليه السلام)

أ.م.د. باسم قاسم جواد الغبان
جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة /قسم التصميم
الاختصاص /فلسفة في الفلسفة التربوية

ملخص البحث

التراث يحمل عناصر الأصالة و يمنحها الثقافة والتواصل مع الماضي والقدرة على المعاصرة والتطور في المستقبل، ويمنح الإنسان أسلوب الحياة وأنماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد، فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير وغنى لا يفنى وأساس وطيد لكل جديد فالفكر التربوي هو احد المجالات الهامة التي يمكن عن طريقها التأثير المباشر في تكوين معتقدات الناس واتجاهاتهم. فضعف الاهتمام بالتراث اليوم أدى إلى أزمة فكرية حادة في تربيتنا المعاصرة من هنا تتجلى أهمية هذا البحث بدراسة الفلسفة التربوية للشهيد الإمام زيد بن علي (عليه السلام) وقد خرج البحث بعدة نتائج من أهمها

١–لقد كان ألإمام يبحث في المضامين الراقية سواء في المجال الفكري، أم التربوي، أم ألسياسي، أم الاجتماعي، أم الأخلاقي، ويستكشف المفاهيم والنظريات ، والآراء الشديدة ،مما أغنى ولا شكَّ مسيرة الفكر الإسلامي

٢– لقد أهتم مفكرنا اهتماماً كبيراً بشريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم العلماء وقد أعطى العديد من الإرشادات التي يتمثل بها العالم وتأثير العلماء على عامة الناس

٣– أكد الإمام على الجانب التربوي والأخلاقي لحماية المجتمع من الفساد بكل أشكاله وابتعاده عن كل عمل منحرف يزيل السبيل إلى العمل القويم

٤– لقد كان الإمام صورة مجسدة للشهادة وعرف العالم ان الجهاد في سبيل الله لا يهدف إلى الحصول على المنافع الدنيوية الرخيصة له ولأقاربه بل يهدف إلى نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله وبسط الدين وبما أن أهدافه هي أسمى الأهداف لذا ينال أرفع المقامات.

أهمية البحث والحاجة اليه

التراث هو الذي يحمل عناصر الأصالة و يمنحها الثقافة والتواصل مع الماضي والقدرة على المعاصرة ، والتطور في المستقبل و يمنح الإنسان أسلوب الحياة وأنماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد ، فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير وغنى لا يفنى وأساس وطيد لكل جديد، وزرع الثقة بالنفس والوسيلة الفعالة للتقدم،كما إن تراثنا العربي الإسلامي يحمل في طياته الرؤية الثقافية الخاصة والمتميزة للأمة واهتمامنا بالمستقبل التربوي العربي ويزيد من أهمية هذا التراث وأهمية العودة إليه وتمثله تمثيلاً موضوعياً خلاقاً ، فتراثنا التربوي هو معين أصالتنا التي تضمن لنا الاستمرار والتواصل والتمييز ، وكل ذلك يعين على دراسة قضايانا التربوية المعاصرة، إن ضعف الاهتمام بالتراث وكما يرى المفكرون أدى إلى أزمة فكرية حادة في تربيتنا المعاصرة ،

تتمثل في تجاهلنا لقيم التراث وأهميته في بناء شخصية الأمة وإعطائها الهوية الثقافية المميزة ، وأدى إلى انحراف هذه الأمة نحو التيارات الفكرية والثقافية السائدة و تقليدها و نسيان الذات بما طبع تربيتنا بالجفاف الروحي و طبع مجتمعنا بالتمزق الداخلي والاضطراب الخلقي والتبعية الفكرية والركض وراء أساليب الفكر التربوي العالمي و طرائقه مما أدى إلى تخريب الإنسان العربي و تشويه فكره وروحه(فهد ، ١٩٩٤ ، ص٢-٤) وان الفكر التربوي احد المجالات الهامة الذي يمكن عن طريقه التأثير المباشر في تكوين معتقدات الناس واتجاهاتهم . فأن كان هذا الفكر قائماً على إدراك و فهم كامل لمقومات الأمة و رسالتها و ظروفها وإمكانياتها و معتقداتها فانه سيزود الأمة بقدرة تمكنها من التعامل مع التحديات وبكفاءة تجعلها قادرة على تمحيص الأفكار والمعرفة وتدقيقها واختيار ما يناسب و يعزز كيانها ويحميها من الضعف و يقيها من الانهيار. (مهدي، ١٩٩٣، ص٢٢١) ونحن اليوم نعيش واقعا مريرا حيث إن هناك غزواً ثقافياً تربوياً في فكر الأمة العربية الإسلامية، سواء كان ذلك الغزو غربياً أو شرقياً جعل الأمة يوما بعد اخر تفقد هويتها وتصبح تابعة لغيرها. من هنا نجد رجال التربية العرب قد توزعتهم الفلسفات الأجنبية المختلفة البراجماتية والماركسية والوجودية، والوضعية وغيرها، وقصارى ما وصلت إليه جهودهم، أن أصبحوا مجتمعاً استهلاكياً للفكر التربوي الأجنبي وقد حدث هذا في بيئة عربية إسلامية لها باع طويل في الإنتاج الفكري التربوي. وقد أدى هذا الاغتراب إلى وجود واقع تربوي لا هوية لـه في حين أن الأمة العربية الإسلامية بحاجة إلى فكر تربوي عربي . إسلامي ينسجم مع ثقافتها وتراثها وواقعها كما أن هناك الكثير من المؤتمرات التربوية الإسلامية التي عقدت في بعض الأقطار العربية والإسلامية كانت تدعو إلى دراسة الفكر التربوي الإسلامي والعودة إلى دراسة التراث الإسلامي ودراسة الشخصيات العربية الإسلامية وما تركوه من تراث فكري أصيل للخروج من مخاطر التغريب الثقافي، وبناء الشخصية العربية المسلمة المستقلة. ومن هنا تتجلى أهمية بحثي هذا بدراسة الفلسفة التربوية الشهيد زيد بن علي

هدف البحث:يهدف البحث الحالي على تعرف الفلسفة التربوية للشهيد زيد بن علي(عليه السلام)

حدود البحث :يتحدد الباحث ببعض كتب الموروث الفلسفي والفكري

منهج البحث: ينهج البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي

تحديد المصطلحات:

الفلسفة لغة : نقل معنى الفلسفة اللغوي من اليونانية إلى العربية بذات الصورة المجتمعة عن (فيلو- سوفيا) أي حب الحكمة، وتنسب الفلسفة إلى فيثاغورس(٥٧٢-٤٩٧ق.م) الذي قال إن

صفة الحكمة لا تصدق على أي مخلوق بشري، وإنما الحكمة للإله وحده، وبهذا فهو محب الحكمة والفلاسفة عرفهم لا ينشدون من وراء الفلسفة إلا الاهتداء إلى الحقيقة.(ص٢٨-٢٩، إبراهيم، ١٩٧١)

الفلسفة اصطلاحاُ: تعني العمل على توضيح الأفكار للناس وتبصيرهم بشأن ما يدور فعلا في عصرهم الذي يعيشون فيه من ضروب الاصطراع الأخلاقي والاجتماعي (ص٨٩،جون،د-ت)

التربية لغة :هي تربة بظم التاء وجمع التراب اتربة وتربان بكسر التاء وتربً الشيء اصابه التراب وبابه الطرب ومنه تربً الرجل اي افتقر كأنه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه لا أصابه خيرا وتربه تتريبا فتترب اي لطخه بالتراب فتلطخ وأتربة جعل عليه التراب وفي الحديث أتربوا الكتاب فأنه انجح للحاجة وأترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب .(٧٦،الرازي،١٩٨٣)

التربية اصطلاحاً:هي أداة اقتصادية واجتماعية مهمة فعالة لانجاز التغيرات التي يستوجبها القرن القادم .(ص١١،الخزرجي،٢٠٠٠)

الفلسفة التربوية:تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية وهذه الفلسفة شأنها شأن الفلسفة العامة تأملية ونقدية وتحليلية وارشادية أو توجيهية (ص٢٨،محمد،١٩٩٢)

<u>السيرة</u>

هو زيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أمه فهي أمة اشتراها القائد الملهم المختار الثقفي بعد ما تبين من طهارتها وعفتها وكان يعتز بها ويكبرها فأهداها للإمام زين العابدين (عليه السلام) لتكون ذريتها امتدادا للإمام الحسين (عليه السلام) (ص١٣٧،الاصفهاني،١٤١٦هـ)التي اجتثت ذريته في صعيد كربلاء ولد الشهيد مابين عام(٧٥هـ -٧٨هـ) عاش زيد الشهيد في كنف أبيه خمسة عشر عاما وقد تأثر بأبيه وسلوكه الجليل فسار على منهاجه عزوفا عن الدنيا نابذاً لمباهجها لكل ما يقربه إلى الله سبحانه تعالى وليس في هذا المشرق العربي الذي هو مهد النبوة من يشابه الإمام زين العابدين وسيد الساجدين (عليه السلام) فهو جمال الدنيا وسراج الدين كما يقول عمر بن عبد العزيز في تاريخ اليعقوبي (ص٤٨،اليعقوبي.١٩٨٤م) أما أخوة الشهيد فهم منار العالم قد منحهم الله في أرضه التقوى والإيمان وفضلهم على الكثير من المسلمين وهم (محمد أبو جعفر الباقر ، عبد الله الباهر، الحسن، الحسين، عمر الأشرف ، الحسين الأصغر، عبد الرحمن، سليمان، علي الأصغر، محمد الأصغر (عليهم السلام) ، أخواته أم كلثوم ، فاطمة ، خديجة ، عليةً (عليهم السلام) اما أبناء الشهيد زيد فهم كوكبة من السادة الأعلام وهم (يحيى ،عيسى،الحسين

،محمد) استشهد زيد بن علي بالثاني من شهر صفر من عام ١٢٢ هـ (١٢٢/٢/٢ هجري).. ففاضت روحه المقدسة وودعت إلى بارئها لتتقاضى الثمن الموعود به وكما يقول سبحانه تعالى في كتابه الجليل ﴿ إِنَّ اللّه اشْتَرَى مِنْ المُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّه فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِيْ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّه فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيْمُ﴾(التوبة :١١١) عند شهادته أمر والي العراق يوسف بن عمر الثقفي ـ ابن اخ الحجّاج ـ بصلب زيد بالكناسة عارياً، ومكث مصلوباً أربع سنين إلى أيّام حكم الوليد بن يزيد الأُموي، فلمّا قام ابنه الشهيد يحيى بن زيد، كتب الوليد إلى يوسف (أمّا بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه وانسفه في اليمّ نسفاً والسلام) وهناك تفاصيل كثيرة لا يسعني ذكرها هنا في بحثي هذا المتواضع عن مقتل الشهيد زيد بن علي من صلب وحقد وضغينة وتمثيل في جسده الكريم وذلك تعريفا عن حقد الفئة الباغية على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)

<u>الموروث التاريخي للإمام زيد بن علي</u>

١- رسالة الإيمان، وتشتمل على شرح لمعنى الإيمان والكلام على عصاة أهل القبلة.

٢- رسالة الصفوة، وتشتمل على تعريف صفوة اللّه من خلقه والكلام عن أهل البيت وأن اللّه اصطفاهم لهداية الناس.

٣- رسالة مدح القلة وذم الكثرة، وتشتمل على مناظرة جرت بينه وبين أهل الشام في القلة والكثرة، وجمع فيها كثيراً من آيات القرآن الدالة على مدح القلة وذم الكثرة.

٤- رسالة تثبيت الوصية، وتتضمن استدلالات على أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم أوصى لعلي بالخلافة من بعده.

٥- رسالة تثبيت الإمامة، وتتضمن استدلالات على أن علياً كان أولى الناس بالخلافة بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم.

٦- رسالة إلى علماء الأمة، وهي الرسالة التي وجهها إلى العلماء يدعوهم فيها إلى القيام بمسئولياتهم وتأييده في ثورته.

٧- رسالة الرد على المجبرة، وهي عبارة عن بضع صفحات أوضح فيها موقفه من القدر، وضمنها رداً على غلاة المجبرة.

٨- رسالة الحقوق، وهي عبارة عن نصائح وتعاليم خُلُقِيَّة وجهها إلى أصحابه ومن بلغته من المسلمين.

٩- مناظرة لأهل الشام في مقتل عثمان والقلة والكثرة.

١٠- الرسالة المدنية، وهي عبارة عن أجوبة أسئلة وردت إليه من المدينة.
١١- مُجَمَّع يشتمل على بعض مناظراته وأجوبته وخطبه وأشعاره ورسائله وكلماته القصيرة.
١٢- الرسالة الشامية، وتتضمن إجابات على استفسارات لأحد أصحاب زيد بن علي بعث بها من الشام.
١٣- جواب على واصل بن عطاء في الإمامة.
١٤- مجموعة من الأشعار المنسوبة إليه.
١٥- مجموعة من الأدعية المروية عنه.
١٦- تفسير سورة الفاتحة.
١٧- تأويل بعض مشكل القرآن.
١٨- كتاب مناسك الحج والعمرة.(صفحة نت ،١)

مدرسة الإمام

أ- لقد نهل إمامنا (عليه السلام) العلم وانتهل المعارف من
(الإمام زين العابدين ، الإمام محمد الباقر(عليهم السلام)،واصل بن عطاء)
ب-تتلمذ على يد العلماء كوكبة من العلماء والمفكرين وأبرزهم
(إبراهيم بن الحسن المثنى ، الحسين بن الإمام زين العابدين ، عبيد الله، وعبد الله بن محمد بن عمر بن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ،محمد الزهري، سليمان الأعمش ، سعيد الهلالي،خالد بن صفوان، شعبه بن الحجاج، وعباد بن كثير ،عبد الرحمن المخزومي،كيسان الكوفي،وهارون ألعجلي، محمد بن سالم ،ومحمد بن بكير ،والفضيل بن مرزوق،وعمرو ألواسطي(ص٤٧٧،ج٦،ابو الجاج،١٩٨٣م)،أبو حنيفة النعمان ،أبو الجارود الهمداني ،وكثير بن طارق) وتحكي هذه الجمهرة من تلاميذه انه كان من أساطين العلماء الذين اخذ منهم العلم وجهدوا على إشاعته بين الناس (ص٢٣،المقرم ،١٩٧٦) أما مدرسة الإمام زيد (عليه السلام) فهي الاتصال بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الشيء المهم في فقه أهل البيت (عليهم السلام) حيث أنه يتصل اتصالاً مباشراً بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فطريقه إليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وجعلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سفن النجاة، وأمن العباد، وعدلاء الذكر الحكيم حسبما تواترت الأخبار على ذلك .فقد خاض الإمام في العديد من العلوم والبحوث التي تمرس فيها وكان من الأساتذة الماهرين .

العلم والعلماء

أشاد الإمام بالعلماء الصالحين الذين هم القدوة الحسنة للمجتمع والإدلاء على قضايا الخير ولهم المكانة المتميزة في نفوس الناس وعواطفهم فهو يقول في بعض أحاديثه (عليه السلام) (وانتم أيها العلماء عصابة مشهورة وبالورع مذكورة والى عبادة الله منسوبة وبدراسة القرآن معروفة ولكم في أعين الناس مهابة وفي المدائن والأسواق مكرمة يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ويرهبكم من لا فضل لكم عليه يبدأ بكم عند الدعوة والتحفة(البر واللطف) ويشار لكم في المجالس وتشفعون في الحاجات اذا امتنعت على الطالبين وأثاركم متبعة وطرقكم تسلك كل ذلك لما يرجوه عندكم من هو دونكم من النحاة من عرفان حق الله تعالى فلا تكون عند إيثار حق الله تعالى غافلين ولأمره مضيعين فتكونوا كالأطباء الذين أخذوا ثمن الدواء واهلكوا المرضى وكرعاة استوفوا الأجر وضلوا عن المرعى وكحراس مدينة أسلموها إلى الأعداء (ص١١٨،القرشي ،٢٠١٠) الإمام زيد في يوجه رسالة إلى علماء الأمة فيقول (عليه السلام) (والذي بإذنه دَعَوْتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أَثَرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لِمُعَاهِد، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلَكَة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط اللّه، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوْرين حظاً ونصيباً)(صفحة نت ،٢) ويتحدث الإمام زيد بن علي (عليه السلام) عن علماء السوء فيقول (يا علماء السوء إن مهادكم الذين مهدتموه للظالمين وهذا أمانكم الذي ائتمنتموه للخائنين وهذه شهادتكم للمبطلين فأنتم معهم في النار غداً خالدون فلو كنتم سلمتم إلى أهل الحق حقهم وأقررتم لأهل الفضل بفضلهم لكنتم أولياء الله تعالى ولكنتم من العلماء حقاً الذين امتدحهم الله عز اسمه في كتابه بالخشية منه فلا انتم علمتم الجاهل ولا انتم أرشدتم الضال ولا انتم في خلاص الضعفاء تعلمون ولا بشرط الله تعالى عليكم تقومون ولا في فكاك رقابكم ولا السلب إلا سلبكم)(ص١١٩،القرشي ،٢٠١٠م) وقد وجه الإمام هذه الرسالة إلى العلماء الذين انحرفوا عن الحق ومناصرتهم للظالمين والطغاة من حكام الأمويين طمعاً بما في أيديهم من المال الحرام والظفر في المناصب التي فيها الباطل والبغي والإثم .

الجهل

استخدم القرآن الكريم لفظ الجهل بمعنى الاعتقاد الفاسد علميا ومنطقيا وفطريا، أما ما هو عكس العلم في القرآن الكريم فهو أللا علم أي فراغ النفس من العلم بشيء ما أو نقص العلم حوله والجهل في ألاستخدام القرآني عكس الحلم و الحكمة و العقل ويعني تحكيم القوة و هنا سميت

الفترة ما قبل الإسلام بالجاهلية ، لأنها كانت فترة تحكيم القوة و العصبية القبلية أي حكم القوي على الضعيف و لكن بمرور الوقت أصبحت بمعنى عدم المعرفة وقد أعطى الإمام زيد بن علي صفات للجاهل حيث قال (عليه السلام)(فيه ثمان خصال :أولها الغضب من غير شيء والإعطاء بغير حق، وإتعاب البدن في الباطل، وقلت معرفة الرجل لصديقه من عدوه ،ووضع الشيء في غير موضعه وأهله ،وثقته بكل من لم يجربه ، وكثرة الكلام بغير نفع ،وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفاء)

فلسفة الامام زيد بن علي عليه السلام

الله الواحد ألأحد سبحانه

التقى الإمام زيد (عليه السلام)مع راهب من علماء النصارى في مجلس الطاغية هشام ،فطلب منه ان يحاجج الراهب فأجابه إلى ذلك فقال الست تعترف معي إن عيسى (عليه السلام) كان شخصا جسماً مجسماً ومولوداً وناشئاً إلى أن دعاة الله تعالى . وانبرى الراهب قائلاً .انه أذن الله تعالى ،فأجابه زيد بمنطقه الفياض لم أسألك عن هذا، إنما سألتك عن عيسى هل ولدته مريم طفلاً؟ فأجاب نعم اقر بذلك ، ومن الذي نقله من هذا الحد حتى زعمت انه رب وإله ؟ ما كان من فعله وأي شيء كان من فعله ؟ يحي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص وراح الإيمان يجيبه بالحجة ويزيل هذه الأوهام قائلا له هذا كله من آيات الله تعالى والدلالة عليه إذ جعل هذا على يديه الم ترى ان ذلك كله لم يخرج عن حال المحدث وصفة المخلوق بل رجع جميع ما كان منه الى الدلالة على الله تعالى ،أنت لا تعلم ان عيسى رجع جميع ما كان منه الى الدلالة على الله تعالى ، أنت لا تعلم ان عيسى قد غاب أو في الأرض حتى ظهر ما ظهر منه من ألمعاجز وأذعن الراهب لحجة الإمام ولم يجد منفذا – للرد عليه وراح يعلن أسلامه قائلا : أشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عيسى كلمة الله تعالى ألقاها إلى مريم وانه عبد مخلوق (ص١٢٢-١٢٣، باقر شريف القرشي ،٢٠١٠) وهنا يعطي الشهيد بالدليل والإثبات إن الله سبحانه تعالى الواحد الأحد مقتديا بقوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ مْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)(سورة الإخلاص:١١٢)

القرآن الكريم

قال الإمام زيد بن علي عليه السلام (أوصيكم أن تتخذوا كتاب اللّه قائداً وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتم، وأن تتهموا أنفسكم ورأيكم في ما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء لمن

استشفى به، ونور لمن اهتدى به، ونجاة لمن تبعه، من عمل به رَشَد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فَلَج، ومن خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبر معادكم، وإليه منتهى أمركم)

الإيمان بالله سبحانه

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:١٣٦) إنّ الإيمان بالله أساس الدين، وأول واجب على الإنسان، إذ لا يصح إيمان أحد بشيء من أركان الإيمان وشعبه وسننه إلا بعد إيمانه بالحق تبارك وتعالى. فالإيمان بالله تعالى هو أساس جميع ألأعمال والإيمان يجعل المسلم يخرج من دائرة المادة الضيقة، وهو الباعث للهمة والمقوي للإدراك، وكلما ضعفت إرادة العبد، ووهنت قوته أمدّه هذا الإيمان بقوة قلبية تتبعها الأعمال البدنية وكلما أحاطت به المخاوف كان هذا الإيمان حصناً حصيناً يلجأ إليه المؤمن، فيطمئن قلبه وتسكن نفسه أما الإمام زيد (عليه السلام) فيقول في الإيمان حيث سمعه رجل يقول (الإيمان ثلاثة يمين الصبر، ويمين اللغو ، ويمين التحلة فيقول الرجل فسألته عن تفسير ذلك فقال (عليه السلام) يمين الصبر :الرجل يحلف على الأمر وهو يعلم انه يحلف على كذب فهذا الصبر وهو احد الكبائر وأثمها أعظم من كفارتها فينبغي ان يتوب الى الله تعالى وان يقلع وليس فيها كفارة واما يمين اللغو فهو الرجل يحلف على الأمر وهو يظن ان ذلك كما حلف عليه فليس في ذلك كفارة ولا أثم وهو قول الله عز وجل (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) أما يمين التحلة فهو الرجل يحلف أن لا يفعل أمرا من الأمور ثم يفعله فعليه في ذلك الكفارة كما قال الله تعالى(فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(المائدة:٨٩)(ص١٩٠،زيد،دت)

الحق والهداية

مما لا شك فيه أن الهداية للصراط المستقيم والمنهج القويم أجلُّ مرغوب وأعظم مطلوب، ولهذا اشتملت سورة الفاتحة التي نقرأها في ركعات صلواتنا المفروضة والنافلة على طلب الهداية للصراط المستقيم، وهو طريق المنعم علينا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين المنافي لطريق المغضوب عليهم والضالين، وقد انحصر الحق والهدى بعد بعثة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فيما جاء به من الكتاب والسنة النبوية الشريفة فما وافق ذلك فهو حق وهدى وما خالفه فهو ظلال وعمى، وماذا بعد الحق إلا الظلال ومن الآيات الدالة على قصر الهدى على هدى الله دون سواه قول الله عز وجل في سورة البقرة: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا

النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)(سورة البقرة:١٢٠). وقوله جل وعلا عن بعض أهل الكتاب والرد عليهم (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ)(آل عمران:٧٣)وقد تحدث الإمام زيد عن أبيه عن جده (عليهم السلام)فقال(إذا انصرف العبد من الفريضة من الفجر بعدها يدعوا اللهم صلى على محمد وال محمد واجعل اللهم في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعلى لساني نوراً وبين يدي نوراً ومن خلفي نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً اللهم أعظم لي نور يوم القيامة واجعل لي نوراً أمشي به في الناس ولا تحرمني نوري يوم القاك لا اله إلا أنت)وهنا النور يعني الحق والهداية (ص١٤١،زيد،دت)

القدرية والمرجئة

يقول الإمام زيد ((عليه السلام)في القدرية والمرجئة (أبرأ من القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله عز وجل ومن المرجئة الذين أطعموا الفسَاق في عفو الله تعالى)(ص١٣٠،،القرشي ،٢٠١٠) فهو يخبرنا إن القدرية والمرجئة كلاهما في ظلال فالقدرية تحمل ذنوبها على الله تعالى وأن الإنسان غير مسئول عما يعمله من منكر وأثم وأما المرجئة فهي التي تدعو إلى الإثم وتزهد في اقتراف المنكر لأنه الله تعالى يعفو عنه فهو يخبرنا ان لا قدرية ولا مرجئة ولكن الأمر بين الأمرين وكما يقول الله سبحانه تعالى في كتابه العظيم (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)(الإنسان :٣) وفي موضع اخر يقول الامام (من يقول إن الله تعالى يريد كفر المنافقين فهو كافر) وفي موضع أخر (من واقع المعصية اتكالا على التوبة لم يوفقه الله تعالى لها)(ص٣٨٨،الحمزي ،١٤٠٢هـ)

الكون

سؤل الإمام (عليه السلام)عن سبب تكرار قوله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن :٥٥)فأجاب انه تعالى عدد نعمائه وألطافه على عباده ونبههم على قدرته ثم اتبع كل نعمة أفاضها بهذا القول وهذا كقولك لرجل أحسنت إليه طيلة حياته وهو ينكر ذلك ،فتقول له :الم آويك منزلا وأنت بلا مأوى ،أتنكر ذلك، الم أحملك على دابة وأنت راجل ، أفتنكر ذلك ؟ الم أحج بك وأنت صررة أفتنكر ذلك هذا ؟ ومثل هذا تكراره عز وجل (لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)(القمر:١٥) أي هل من معتبر ومتعظ.(الحمزي،ص٣٤٩،د.ت)

اليوم الأخر

ويحدثنا الإمام عن اليوم الأخر فيقول(عليه السلام) (يا بن ادم من اعرف منك بنفسك ومن هو الذي أولى بصلاح أمرك منك بادر ثم بادر قبل زوالك وقبل رحيلك وقبل نزولك في قبرك لم تمهد فيه مهاداً ولن توسد لنفسك فيه وساداً إنما تسكنه فردا خاليا تنوبك فيه بنات الأرض وتزورك فيه هوامها أيا غافلا وما أغفلك أخلقت سدى ؟ أتترك فيما هاهنا أمناً أنزج إلى دار الخلود التي أعدت للمتقين)وفي مكان أخر (خليل لك في الله تعالى تخاله خير لك من مال تكنزه وكلمة بالحق تقولها في الله تعالى تكتب لك طاعة الله تعالى فلا تجهل من الحق ولا تنسى نصيبك من الجنة فأن الله عز اسمه دعا عباده الى الجنة واشترى منهم انفسهم فمن باع نفسه بدون الثمن الذي رضي الله تعالى له خسرها فالله الله عباد الله فما اقرب ما توعدون وما ابعد ما تؤمنون)وأضاف الأمام (عليه السلام) (من قتل في سبيل الله تعالى كان عند الله حياً مرزوقاً وكتبه الله تعالى شهيدا صديقاً إنما يدعوكم إلى الفوز العظيم والنعيم المقيم) (ص١٢٦،القرشي،٢٠١٠) وفي موضع أخر يوصي الإمام أصحابه فيقول: (

أيها الناس، أفضل العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في دنياكم، وتزودوا لآخرتكم) وفي موضع أخر يقول الإمام (عليه السلام) (عباد الله استقدموا الى الموت بالوثيقة بالدين والاعتصام بالكتاب المتين ولا تعجبوا بالحياة الفانية فما عند الله هو خير لكم وان ألآخرة هي دار القرار)

<u>الإنسان</u>

ينصح الإمام (عليه السلام)الإنسان فيقول له(يا بن ادم فرض الله عليك الطاعة وضمن لك الرزق فأنت في طلب ما ضمن وتضييع ما فرض عليك كأن الذي فرض عليك طلبه ضمن لك والذي ضمن لك فرض عليك طلبه)وبهذا يخبرنا إن الإنسان بطبيعته يسعى ليله ونهاره لطلب رزقه ولا يعلم انه مضمون له .ويحدثنا في موضع أخر عن سلامة الإنسان فيقول (إنما سلامتك يا بن ادم في الدنيا من الضلال مطيتك إلى رضوان ربك تبارك وتعالى فتعاهد نفسك بالحساب وناقشها فيما لها وعليها ولا ترخص لنفسك فيما ليس لك حتى تحرزها لخالقها وتخلصها لربها فحينئذ أنت عبد الله ووليه فمن أهل جنته)

<u>الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر</u>

تتجسد مسؤولية المسلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتربية الناشئين على هذا الأساس والذي من خلاله نصون فطرتهم الطاهرة عن التدنس وارتكاب الأخطاء أو أن تستهويهم الرذيلة لان مجرد استحسانها سيعدهم لارتكابها إذا كبروا وأصبحوا قادرين عليها هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن من واجب الراشدين أن يغرسوا معالم الإيمان في قلوب الناشئين (ص١٧٧،النحلاوي.١٩٩٩) وكما تقول ألآية الكريمة (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(آل عمران اية ١٠٤) وقد تحدث الإمام عن جده عن أبيه عن الأمر بالمعروف فقال (عليه السلام)(أول ما تغلبون عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأيديكم ،ثم بألسنتكم ،ثم بقلوبكم فإذا لم ينكر القلب المنكر ويعرف المعروف نكس فجعل أعلاه أسفله)(ص٤١٩،زيد،دت)

الخير والشر

يخبرنا الإمام عن ذلك فيقول (أن تقوى الله عز وجل حمت المتقين معصيته حتى حاسبوا أنفسهم في صغائر الأعمال وان تقوى الله تعالى بعثت المتقين على طاعته وخففت على أبدانهم طول النصب فاستلذوا مناجاة الله تعالى وذكره وحمدوه على السراء والضراء أولئك الذين عملوا بالصالحات واجتنبوا المنكرات ومهدوا لأنفسهم فطوبى لهم وحسن مآب)ان تقوى الله تعالى تهذب النفس وتصقل العقل وتبعد الإنسان عن الشر وتنزع منه غوائل الشر التي تهوى به إلى مستوى سحيق ويقول الإمام في موضع أخر (كل ذنب يكون من العبد يذهب من إيمانه بقسط فأن راجع التوبة رجع إليه من إيمانه ما كان ذهب بذنبه الذي كان منه وان تمادى بالتسويف ولج في المعصية وقع في متاهة الشيطان وهلك)إن اقتراف الذنوب تترك بصماتها السوداء في النفس فلا تنجلي عنها إلا بالتوبة إلى الله تعالى (ص١٢٦،القرشي ،٢٠١٠)وفي موضع أخر يصف الإمام (عليه السلام)الإنسان وما يجنيه من الدنيا فيقول (اللَهُمَّ إني أسألك سُلُوّاً عن الدنيا، وبغضاً لها ولأهلها، فإنَّ خَيْرَها زَهِيْدٌ، وشرَّها عتيدٌ، وجَمْعَها يَنْفَدُ، وصَفْوَها يَرْتَقُ ، وجديدَها يَخْلَقُ، وخيرَها يَنْكَدُ، ومافات منها حَسْرَةٌ، وما أُصِيْبَ منها فِتْنَةٌ، إلا من نالته منك عِصْمَةٌ، أسألك اللَهُمَّ العِصْمَةَ منها، ولا تجعلنا ممن رضي بها، واطمأن إليها، فإنها مَنْ أمنها خانَتْهُ، ومن اطمأن إليها فَجَعَتْهُ، فلم يُقِمْ في الذي كان فيه منها، ولم يَظْعَنْ به عنها)(صفحة نت ،٢).

الحليم

الحليم يدلّ على أنه ذو الصفح والأناة، فلا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، والحليم معناه يعني أن الله سبحانه تعالى ذو أناة، لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم. و الصفح لا يُعدّ حلماً حتى يكون ممّن يوصف بالقدرة، فالعاجز عن المعاقبة لا يُسمّى حليماً لأنه مقهورٌ لا يملك دفعاً للأذى، فالقدرة إذاً من مقتضيات معنى الحلم، ألم ترَ أن الله يقول في كتابه: (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (النحل:٦١) وقد روي الإمام زيد (عليه السلام)بسنده عن جده علي بن ابي طالب (عليه السلام) إن النبي (صلى الله عليه واله

وسلم)يقول (إن الله يحب الحي الحليم العفيف المتعفف ويبغض البذيء الفاحش الملح الملحف) وفي هذا الحديث دعوة للتحلي بمكارم الأخلاق التي يتزين بها المسلم (ص٣٨٨،زيد، د.ت)

الظلم

حذر الإمام من الظلم والنزاع وأمر بالبر والتقوى وحذر من التعاون على الإثم والعدوان كما حذر من البغي والتطاول على أهل البيت الذين هم أرصدت التقوى والإيمان حيث قال (عليه السلام)(خلتان ليستا من ديني ولا من دين أبائي لا تظلموا فتمقتوا ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب ريحكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان يسلم لكم دينكم وتحسن ألقائلة فيكم والكتاب ناطق والرسول صادق والحق أبلج والسبيل منهج والكل في الحق سعة ومن حاربنا حاربناه ومن سالمنا سالمناه والناس عندنا كلهم آمنون إلا رجل نصب نفسه لنا أو رجلاً أعان علينا بماله أو شتمنا ولو شئت قلت أو رجلاً قال فينا أو نال من أعراضنا ولكن حسب كل امرئ ما اكتسب وسيكفي الله الظالمين)(ص٣٨٧،الحمزي،دت)

ألمروءة

ألمروءة صفة مهمّة من الصفات المكمّلة لشخصيّة المسلم الحقّ، وهي وإن اختلفت من زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر إلاّ أن لها سمة عامّة وهي المحافظة على رجوليّة المسلم ودينه وهيبته. المُرُوءَة كَمالُ الرُّجُوليَّة، و الإنسانية،والعِفَّةُ والحِرْفةُ. والمروءة خلقٌ كريم، تجتمع فيها معاني الخير والصلاح، وتعظم بها مكانة المرء بين الناس، وهي شرطٌ في تحقيق الشخصية المثالية، وشرطٌ في اكتساب الوجاهة والسمو و المروءة مع الله تعالى بالاستحياء منه حق الحياء وأن لا يقَابَل إحسانه ونعمته بالإساءة والكفران والجحود والطغيان ،بل يلتزم العبد أوامره ونواهيه ، ويخاف منه حق الخوف في حركاته وسكناته وخلواته وأن لا يراه حيث نهاه ولا يفتقده حيث أمره وقد تحدث أمامنا (عليه السلام)عن المروءة فقال (المروءة إنصاف من دونك،والسمع إلى من فوقك ،والرضا بما أوتي إليك من خير أو شرَ)(ص٣٨،المقرم،١٩٧٦)

التقوى

التقوى ليست هي مقامات الكمال وإنما هي وسيلة لبلوغ تلك المقامات ولا يمكن بلوغ أي مقام بدونها فالنفس مادامت ملوثة بالمحرمات لا تكون داخلة في الإنسانية ولا سالكة في طريقها وما دامت تميل إلى الشهوات وتستطيب حلاوتها لن تصل إلى أول مقامات الكمال الإنساني ومادام

حب الدنيا والتعلق بها في القلب فلا يمكن ان يصل إلى مقامات المتوسطين والزاهدين وما دام حب الذات باقياً في داخل نفسه لن ينال مقام المخلصين والمحبين ومادام لم يصل إلى مرحلة ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه ومعه وقبله وبعده ولازالت الكثرة الملكية والملكوتية ظاهرة في قلبه لن يصل إلى مقام المنجذبين وهكذا إلى المقام الأعلى ولأشمخ (ص٢،معهد،دت) ويقول الإمام (عليه السلام)عن التقوى(إن تقوى الله عز وجل حمت المتقين معصيته حتى حاسبوا أنفسهم في صغائر الأعمال وإن تقوى الله تعالى بعثت المتقين على طاعته وخففت على أبدانهم طول النصب فاستلذوا مناجاة الله تعالى وذكره وحمدوه على السراء والضراء أولئك الذين عملوا بالصالحات واجتنبوا المنكرات ومهدوا لأنفسهم فطوبى لهم وحسن مآب)(ص٣٨٦،الحمزي،دت)

الجهاد والشهادة

أكد القرآن الكريم على فضل الشهداء ومكانتهم وأجرهم ونورهم بقوله تعالى (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)(آل عمران :١٦٩)وان المجاهد في سبيل الله لا يهدف إلى الحصول على المنافع الدنيوية الرخيصة له ولأقاربه بل يهدف إلى نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله وبسط الدين وبما أن أهدافه هي أسمى الأهداف لذا ينال أرفع المقامات يوم القيامة وان المجاهد مستعد أن يضحى بأغلى ما لديه في سبيل الوصول إلى هدفه وهو القرب من الله تعالى والحصول على رضوانه وإن روح المجاهد تضيق بعالم المادة والماديات وهو يترك كل ما في العالم من مغريات إنه يريد الوصول سريعاً إلى الله تعالى ليصل الى مقام اللقاء الخالد (ص٤،معهد،دت)وقد دعا الإمام زيد (عليه السلام) إلى الجهاد والفوز بالمقام والنعيم حيث قال(من قتل في سبيل الله تعالى كان عند الله حياً مرزوقاً وكتبه الله تعالى شهيداً صديقاً إنما يدعوكم إلى الفوز العظيم والنعيم المقيم(ص٣٨٦،الحمزي،دت)وقد أوصى الأمام ابنه يحيى في الجهاد فقال (عليه السلام)(جاهد الكفار فإنك لعلى الحق وإنهم لعلى الباطل وإن قتلاك في الجنة وتلاهم في النهار) (ص١١٧،القرشي،٢٠١٠)

التوبة

إن لكل معصية ولهو انعكاس وأثر في الروح فأن هذه المتعة الطبيعية التي عاشها الإنسان مع المعصية ستبقى تلقي بظلالها على نفسه وروحه وتجذبها إلى المعاصي ومادامت هذه الظلال عالقة بها فأن النفس ترغب إلها ويعشقها القلب ويغشى من لحظة طغيان النفس وتمردها على صاحبها وهذه الآثار ستبقى حتى بعد زوال المعصية فعلى الإنسان ان يهتم بإزالتها أيضا فيتدارك أي نقص طرأ على نفسه نتيجة الحالة التي عاشها مع المعصية فلا بد على السالك

لسبيل الآخرة والتائب عن المعاصي أن يذيق الروح الم الرياضة الروحية ومشقة العبادة فإذا سهر ليلة من المعصية تداركها بليلة من العبادة وإذا عاش يوما واحدا مع اللذائذ المادية تداركه بالصوم والمستحبات المناسبة حتى تطهر النفس من كل أثار المعاصي وتبعاتها فتعود النفس الى صفائها كما كانت قبل المعصية وتعود الفطرة إلى روحانيتها ألأصلية وتحصل له الطهارة الكاملة فلابد للتائب أن ينتفض ويستأصل تلك ألآثار وعلى التائب أن لا يتكل على التوبة في اقترافه المعاصي حيث قال الإمام (عليه السلام) (من واقع المعصية اتكالا على التوبة لم يوفقه الله تعالى)(ص١٢٩،القرشي،٢٠١٠)

الطاعة و الرزق

إن الله سبحانه متصرف في أرزاق العباد يجعل من يشاء غنيا كثير الرزق، ويقدر على آخرين وله في ذلك حكم بالغة حيث قال تعالى(إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) (الإسراء: ٣٠) وأن الآجال والأرزاق بيد الله تعالى وحده فقضية الرزق من حيث الإيمان به جزء مهم من الاعتقاد في الله تعالى، فالله سبحانه تكفل للخلق بالرزق مهما كانوا وأينما كانوا، مسلمين أو كافرين، كبارًا أو صغارًا، رجالا أو نساء، إنسًا وجنا، طيرًا وحيوانا، قويًّا وضعيفًا، عظيمًا وحقيرًا؛ قال تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (هود: ٦) وقال جل وعلا (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (الذاريات: ٢٢)من هنا وجب علينا طاعة الله تعالى ووجوب طاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم واله وسلم) ، وهذا أمر مهم لأمةٍ يقوم أساس بنائها على تنفيذ ما يأمر به الله جلّ وعلا وما يبيّنه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)ويحدثنا الامام زيد بن علي (عليه السلام) عن الرزق فيقول(يا بن أدم فرض الله تعالى عليك الطاعة وضمن لك الرزق ،فأنت في طلب ما ضمن لك وتضييع مافرض عليك كأن الذي فرض عليك طلبه ضمن لك والذي ضمن لك فرض عليك طلبه)(ص٣٨٨،الحمزي،دت)

العدل بين الزوجات

العدل هو استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير أسرف، ولا تقصير، ولا تقديم، ولا تأخير أما العدل بين الزوجات وهو كما يقول تعالى ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾(النساء :٣-٤)والذي يُفهم من الآية الأولى، إنما هو العدل الذي يَدخل في قدرة المكلف، وهو هنا توفيت الحقوق الشرعية، وتأديتها على الوجه المطلوب، من طعام وكساء ومسكن، وكل ما

يليق بكرامة المرأة كمخلوق. فهذا ولا شك مما سُلِّط الإنسان عليه، ومُكِّن من القيام به، وجاء الخطاب الشرعي به، تكليفًا وإلزامًا والتزامًا فإن قام به المكلف أُجِر ونال رضى الله وثوابه، وإن قصَّر فيه وفرَّط استحق غضب الله وعقابه. أما العدل المنفي في الآية الثانية، فإنما هو العدل القلبي، إذ الأمور القلبية خارجة عن إرادة الإنسان وطاقته، فلا يتأتَّى العدل فيها، إذ لا سلطان للإنسان عليها. فالمشاعر الداخلية، من حب وكره، والأحاسيس العاطفية، من ميل ونفور، أمور لا قدرة للإنسان عليها، وهي خارجة عن نطاق التكليف الموجَّه إليه، فلا تكليف فيها إذ من المقرر أصولاً أن التكاليف الشرعية لا تكون إلا بما كان مستطاعًا للمكلف فعله؛ أما ما لم يكن كذلك، فليس من التكليف في شيء.ويؤكد الإمام زيد ذلك بقوله عن جده عن أبيه (عليهم السلام)(ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم هو في الحب والجماع وأما النفقة والكسوة والبيتوته فلابد من العدل في ذلك ولا حظ للسراري في ذلك)(ص٢٧٨،زيد،دت)

<u>ألأبناء والوالدين</u>

حق الوالدين على الأبناء لا يستطيع أن يحصيه إنسان ، فهما سبب وجود الأبناء بعد الله عز وجل فعلى ألأبناء حقوقاً وواجبات نحو الوالدين يوصينا بها الله سبحانه تعالى ، وكذلك للأبناء على أبائهم حقوقا وواجبات أيضا، ومن ذلك الإحسان إليهم في المعاملة والعدل بينهم في العطية وتربيتهم تربية حسنة وغير ذلك ومما ورد في ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(التحريم:٦) وفي ذلك الأمر تعليم الأولاد وإحسان تربيتهم ونشأتهم على الدين و العدل بينهم ، والأبناء أمانة ومسؤولية في أعناق الآباء والأمهات، وفي أعناق المربين والمربيات، فالطفل نبتة صغيرة تنمو وتترعرع، فتصبح شجرة نافعة مثمرة أو قد تصبح ضارة غير نافعة شائكة أو سامَّة والكل يتمنى أن يكون ولده شاباً قوياً نافعاً ومن هذا المنطق يوصينا الإمام أن لانفرط في دلال ألأبناء لان ذلك يؤدي إلى انحراف سلوك الأبناء وسوء تصرفاتهم نحو الأهل والناس ويزيد من تمرد ألأبناء فيقول (عليه السلام) وهو يوصي ابنه يحيى (يا بني خير الآباء من لا تدعه المودَة إلى الإفراط وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق)(ص١٧١،القرشي ،٢٠١٠) فيؤمن المسلم أن رزقه مكتوب ومقدر رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته وهو في بطن أمه ينال ذلك بالأسباب المقدرة له

<u>الأخوة في الله</u>

لقد كانت العلاقات التي تربط بعض الناس ببعض علاقات منشؤها الأرض ، أو النسب ، أو ما شابه ذلك، فجاء الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) بنور الإسلام ، وسما بتلك العلاقات ،

فجعل علاقة الدين أرفعها وأجلها ، ورتب على هذه العلاقة الأجر والثواب ، والحب والبغض ، فنشأ مع الإسلام مصطلح : الأخوة في الله وكما في قوله تعالى(وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (آل عمران: ١٠٣)ويقول الإمام عن جده عن أبيه (عليهم السلام) (يكاد الناس أن ينقصوا حتى لا يكون شيء أحب إلى أمري مسلم من أخ مؤمن أو درهم من حلال وأني له به) وفي موضع أخر(من تكرمهُ الرجل لأخيه أن يقبل بره وتحفته وأن يتحفه بما عنده ولا يتكلف له) وفي قول أخر عن التآلف والمحبة بين الأصدقاء(لئن أخرج إلى سوقكم فأشتري صاعاً من طعام وذراعاً من لحم ثم أدعو نفراً من أخواني أحب إلي من أن أعتق رقبة)(ص٣٧٨-٣٩٣-٤٠٣،زيد،دت)

صلة الرحم

وهي من المبادئ الأساسية والخلقية التي أكدت عليها الشريعة و هم المتوحدون في النسب وان تباعدت أواصر القربى بينهم وذلك بالتودد أليهم والعطف عليهم وإسداء العون المادي لهم ودفع المكاره والشرور عنهم ومواساتهم في الأفراح والأحزان وكما يقول الرسول العظيم(صلى الله عليه واله وسلم)(من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة :يصل رحمه فيحبه الله تعالى ويوسع عليه رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده)(ص٩٤،ج٣،الكليني،٢٠٠٥)وقد اخبرنا الإمام زيد عن أبيه عن جده إن (رسول الله صلى اله عليه واله وسلم) يقول (إن أفضلكم إيماناً وأحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الواصلون لأرحامهم الباذلون لمعروفهم الكافون لأذاهم العافون بعد قدرةٍ)(ص٣٩٢،زيد،دت) وفي موضع أخر (بر الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف زيادة في الرزق وعمارة في الدنيا وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)(ص٤١٠،زيد،دت)

نتائج البحث

١-لقد كان الإمام يبحث في المضامين الراقية سواء في المجال الفكري ،أم التربوي، أم ألسياسي ، أم الاجتماعي ، أم الأخلاقي ، ويستكشف المفاهيم والنظريات ، والآراء الشديدة ،مما أغنى ولا شكَّ مسيرة الفكر الإسلامي

٢- لقد اهتم مفكرنا اهتماماً كبيراً بشريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم العلماء وقد أعطى العديد من الإرشادات التي يتمثل بها العالم وتأثير العلماء على عامة الناس

٣- لقد تقطع جسد الإمام زيد بن علي الشهيد (عليه السلام) قطعة ..قطعة وحرق كما وقف الإمام الحسين (عليه السلام) من اجل رفع كلمة لا الله الا الله محمد رسول الله في مقابل أن يسود المسلمين الود والوئام والخير والسلام، وما أحوجنا اليوم لدعوة كهذه من رجل كهذا، متفقه في الدين، عالم بالدنيا، صادق القلب، صافي النفس، تصدق أقواله أفعاله، وتصدق أفعاله أقواله، يعيش من أجل مبدأ، ويفنى فى سبيله رافع الرأس.

٤- لقد استقى الإمام في تعبيراته من المعين القرآني والحديث النبوي الشريف وكلام أهل البيت (عليهم السلام)

٥- لقد ثار الإمام(عليه السلام) ضد الظلم والطغيان والبطش ومنع سيطرة القوي على الضعيف

٦- العمل على تربية النفوس وطهارة القلوب وغرس النزعات الكريمة والصفات الفاضلة
٧-أكد الإمام على الجانب التربوي والأخلاقي لحماية المجتمع من الفساد بكل أشكاله والابتعاد عن كل عمل منحرف يزيل السبيل إلى العمل القويم
٨-لقد كان الإمام صورة مجسدة للشهادة وعرف العالم ان الجهاد في سبيل الله لا يهدف إلى الحصول على المنافع الدنيوية الرخيصة له ولأقاربه بل يهدف إلى نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله وبسط الدين وبما أن أهدافه هي أسمى الأهداف لذا ينال أرفع المقامات
٩-لقد استند الإمام في أقواله وأفعاله القرآن الكريم ومن ثم على أبيه وجده ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

التوصيات

١- يوصي الباحث النهل من هذا المنهج الذي اتخذه الإمام زيد بن علي(عليه السلام)في الحياة العملية لما له من أصالة في توضيح الأمور والخفايا .
٢- يوصي الباحث وزارة التربية ووزارة التعليم العالي بنشر أفكار الإمام التربوية في المناهج الدراسية
٣-يوصي الباحث بصناعة فلم سينمائي عالمي (كفلم الرسالة) للتعرف على حياة وعبقرية الإمام زيد بن علي (عليه السلام) وليتعرف العالم على ملحمته العلمية والجهادية

المقترحات

١- يقترح الباحث أجراء دراسة عن فلسفة الإمام زيد بن علي(عليه السلام) الجهادية
٢- يقترح الباحث دراسة الفلسفة التربوية لباقر شريف القرشي
٣- يقترح الباحث دراسة الفكر التربوي للسيد عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب المراجعات

المصادر

١- إبراهيم، زكريا. مشكلة الفلسفة. طبعة منقحة. القاهرة. ,١٩٧١
٣- أبو الحجاج،يوسف .تهذيب الكمال في أسماء الرجال .تحقيق بشار عواد معروف .مؤسسة الرسالة .ط٢. ١٩٨٣م.
٣- الاصفهاني ابو الفرج علي حسين .مقاتل الطالبين .دار نشر مكتبة الشريف الرضي .قم .١٤١٦هـ.
٤- جون دوي .ترجمة أمين مرسي قنديل.تجديد في الفلسفة. مكتبة ألانجلو المصرية .(د.ت)
٥- ألحمزي ،إبراهيم يحي .مجموعة رسائل الإمام ألاعظم زيد .مؤسسة زيد بن على الثقافية ، العراق.دت،
٦- ألخزرجي،عبد السلام ورضية حسين الخزرجي.السياسة التربوية في الوطن العربي الواقع والمستقبل.دار الشرق للنشر والتوزيع .فلسطين .٢٠٠٠م.
٧- الرازي ،محمد بن أبي بكر.مختار الصحاح .دار الرسالة. الكويت .١٩٨٣م.
٨- زيد بن علي السجاد.مسند زيد بن علي .جمعة عبد العزيز بن إسحاق البغدادي .دار الكتب العلمية .بيروت .دت
٩- فهد ، ابتسام محمد .الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد،١٩٨٤م.
١٠- القرشي باقر شريف .تحقيق مهدي باقر القرشي.الشهيد الخالد زيد بن على . دار نشر ماهر مطبعة ستار، العراق ٢٠١٠م.
١١- الكليني،محمد بن يعقوب . دار الكتب الإسلامية. ط٣. . بيروت ٢٠٠٥م
١٢- محمد منير مرسي.فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها.عالم الكتب.مصر الجديدة .١٩٩٢م.
١٣- معهد الإمام الخميني للدراسات الإسلامية ،التقوى،الجهاد والشهادة ، العراق – كربلاء المقدسة،دت

١٤- ألمقرم ،عبد الرزاق الموسوي.زيد الشهيد ،مطبعة النجف ألاشرف .العراق .١٩٧٦م.
١٥- مهدي ، عباس عبد .أسس تربية . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . دار الكتب للطباعة والنشر . بغداد. ١٩٩٣م.
١٦- النحلاوي عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأصولها .دار الفكر .سورية دمش .١٩٩٩م.
١٧- اليعقوبي أحمد بن إسحاق .تاريخ اليعقوبي .دار نشر صادر .لبنان –بيروت. ١٩٨٤م.
١٨- صفحة نت (١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة زيد بن علي الشهيد http://ar.wikipedia.org/wiki
١٩- صفحة نت (٢)منتدى المفيد نبع النجف الصافي
http://www.almurtadha.net/forums/showthread.php

The Educational Philosophy of the martyr Zeid bin Ali (may peace be upon him)

Asst. Prof. Dr. Basim Al-Ghabban

The Heritage holds originality, giving it a culture, a communication with the past, an ability to be contemporary and future development, it provides the humanity a lifestyle, and many types of behavior, values, customs and traditions, it is then a pure knowledge, depth of thinking, and endless richness. It is a firm foundation for everything new, the educational thinking is one of the important scopes which may achieve a direct impact in forming people believes and directions. So the interest in heritage today became weak, this led to a real intellectual crisis in our contemporary education, thus, the significance of this study became clear which is to study the educational philosophy of the martyr Imam Zeid bin Ali (may peace be upon him).

Indeed the study has found out several results which are:

- Imam had been investigating the high-end implications either in the intellectual, or educational, or political, or social, or moral field, and exploring the concepts, theories, and strong opinions, which is undoubtedly the richest path of Islamic thought.
- The thinker (Imam) had paid a lot of attention to an important section of society who are scientists and he had given many of instructions to the scientists.
- Imam had stressed on the educational and moral aspect to protect the society from corruption in all its forms and staying away from the bad actions which may affect the true work.
- Imam had presented a good picture of martyrdom and explained that the Jihad does not aim to get cheap worldly benefits for himself and his relatives, but rather seeks to spread Islam and highlights the word of Allah and extension of Islam.